

## د فريد الأنصاري القرآن روح الكون الجزء الثالث

فريد الأنصاري

بل انها تمثل البنية الاساس لخطابه الذي عليه يتفرع كل شيء مما قرره في العقيدة والشريعة على السواء. ان جماع الامر في في هذه النصوص كلها انه تعالى خلقنا وخلق لنا. هذا مبدأ قرآنی کوني عظيم وهو ما سميته بحق الخالق - 00:00:00

ان تدبر قضية الخلق لا يحيل المرأة على تدبر حقيقة الوجود الزمني للإنسان اي مفهوم العمر هل قضية جديدة جدا كما صاغها القرآن في سورة الإنسان؟ قال تعالى هلتا على الانسان حين من الدهر لم يكن شيء - 00:00:20

في ان مذكورة. انا خلقنا الانسان من نطفة لمشاج نبتليه. فاجعلناه سمعيا بصيرا. انها لمن اعظم الآيات القرآنية الباهرة ترى اية تملأ القلب رغبا ورهبا. فلتدبر كيف ان الانسان دأب على التذكر والتفكير في الزمان من عمره الفردي - 00:00:40

وعمره الاجتماعي سواء تعلق ذلك بالماضي او الحاضر او المستقبل ولكن لا شيء بعد ذلك لا يتذكر في مرحلة ما قبل العمر وهي مرحلة العدم ونحن نعيش جنس انسان. اذ ندرك اتنا لم نكن ثم كنا نصاب بنوع من الرهبة والرغبة - 00:01:00

فيما يتعلق بقضية الوجود والعدم. وهذا فضل علينا من الله الذي قال وهذا فضل علينا من الله الذي جعل لنا حقيقة الوجود بهذا المنه الذي من به علينا من الخلق. نعم حق الخالق اذا هو مفتاح - 00:01:20

التعرف الى الله جل وعلا. ان هذا الحق بقدر ما هو متعلق بذمة الانسان لربه الذي خلقه. فانه يستفيد منه معنى عظيم انا احسسه بوجوب هذا الحق عليه يخرجه من التيه الوجودي الذي ضاعت فيه افكار الجاحدين من العالمين. او بعبارة قرآنية - 00:01:40

يخرجه من الظلمات الى النور. واي ظلام اشد من التصور العبثي للحياة؟ او كما قالوا ان هي الا ارحام تدفع وارض تبلغ فبالي نفسية يعيش الانسان هذه الحياة وهو يرى ان مغايتها الى العدم المطلق والفناء الرهيب الذي ما بعده حياة - 00:02:00

ان السالك حينما يذوق من معرفة الله لمعات وانوارا. يتعلق قلبه بحب الله تعالى. لانه هو الذي اوجده وخلقه انا يجد الجمال الحق في تلك المعرفة. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جميل يحب الجمال. فمن ذاق عرف - 00:02:20

ومن عرف اشتاق وليس عينا ان يكون ضمن السبعة الذين يظلهم الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله جل وعلا رجل معلم في المساجد. ولا يتعلق القلب الا اذا احب. ولا يحب الا من شهد الجمال. وانما نرى جمال الله جل جلاله في شعورنا - 00:02:40

القوي بجمال خالقته تعالى وكمال قيمته وحسن اجابته وكرم رعايته وقرب رحمته وانسه فلم يكن عينا اذا ان يتward ذكر الاسماء الحسني والصفات الالهية العلى عبر كل فصول القرآن سواء في ذلك سياق - 00:03:00

والعائد او التشريع او القصص او الوعد والوعيد وسواء في ذلك مطالع الصور وحوائطها او اواسطها كان ذلك خلال الامر او خلال التقرير والتخيير فهي كالنجوم الذرية تتلاطأ بالنور الرباني العظيم في تلك المسافات جميعا ما بين - 00:03:20

الطوابق واللوائح والقرائي مما يجيئ للعبد الذاكر جمال الله وجمال المعرفة به في عبد له طريقها سالكة ولكن كل ذلك انا يكون على قدر شهود القلب وصفاء البصيرة وصدق الاقبال على الله - 00:03:40

الدخول في مشاهد الذكر والتلاوة للكتاب. ان العبد يا امير المؤمنين ان العبد الذي ايقن بمعرفة الله يفيض قلبه من محبة كل شيء. اذ يجد اخوة ايمانية في وجданه مع كل شيء من الكائنات. عدا من تولي. فالكل مستفرق في عبادته - 00:04:00

سائر اليه عبر مسالك المحبة تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن واني لشيء الا يسبح بحمد ولكن لا تفقهون تسبيحهم. انه كان حليما غفورا. ولقد جعل الله لنبيه داود معجزة كشف بعض - 00:04:20

فكانت الجبال والطير تسبح بتسبيحه وتدعوه بدعائه في مجالس تفيض بالنور والجمال تلتقي على موعد في الغدو والاصال كما في

قوله تعالى انا سخروا الجبال معه يسبحون بالعشري والاشراق والطير محسورة كل له - 00:04:40  
ان الكون يا امير المؤمنين قل له في وجدان المسلم مثل طيور داود عليه السلام مجالس انس وذكر تشعره القوة الكبرى في السير  
الى الله عبر اسلاك العبودية. كل في ذلك يسبحون. فالمعرفة طريق لا تنفذ تجلياتها. ولا - 00:05:00  
اشراقاتها الا بلقاء الله. حيث ينكشف سر السير الى الله. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ويرى العبد هنالك بعين اليقين حقيقة الوجود  
الدنيوي من خلال وجودة الاخروي لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك - 00:05:20  
كقطاءك ببصرك اليوم حديد. ان المعرفة ان المعرفة بالله تملأ القلب انسا بالله. ثم انسا بالحياة وانسا بالكون الكائنات وانسا حتى  
بالموت الذي لن يرى فيه العبد المحب اذ يقف عليه الا موعدا جميلا للقاء جميل مع رب - 00:05:40  
فذلك ذوق الاحسان في قمة المشاهدات الایمانية وانما الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه اه فانه يراك. وعليه فان هذا  
الانسان يا امير المؤمنين بما هو مخاطب بهذا القرآن اساسا. بابعاده الامرية - 00:06:00  
الكرة هو انسان كوني بامتياز. فهو لا يسكن الأرض الا بقدر ما يسكن الكون كله حقيقة. فعلاقاته لو تبصر تمتد الى اعلى انطلاقا من هذا  
القرآن لانه وحده دون سواه. الكفيل بايصاله الى مصدره الاول. وربطه بحقيقة - 00:06:20  
الوجودية كما جاء في الآيات منطلق الدرس ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا نهدي به النشاء من عبادنا. وبما ان  
البشر شتى خلقا وتقديرا وسعيا وتدييرا. فقد كان هذا القرآن على نفس تلك - 00:06:40  
والشمول من الامكانات المتتصورة من النشاط الانساني في الارض على الاطلاق. ولذلك جاء جاماً لكل معارج الكتب السماوية السابقة  
بدون استثناء فيه معارج ابراهيم ومعارج موسى ومعارج داود ومعارج عيسى ثم فيه معارج اخرى فضلي - 00:07:00  
تفرد بها القرآن الكريم. لم تفتح قبله قط في التاريخ. وكل ذلك جمیعه كان معارج النبي هذه الامة الرسول الجامع المانع سيدنا وحبيبنا  
محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا انما هو صريح حدیثه الصحيح المليح الذي رواه الطبراني والبیهقی - 00:07:20  
ازکی الصلاة والتسليم. قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال. والسبع الطوال انما هي الصور السبع الطويلة التي في اوائل المصحف  
اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئین والمئون هي والمئون هي الصور التي تبلغ او تکاد او تفوق قليلا  
مئة آية - 00:07:40  
واعطيت مكان الانجیل المثانی. والمثانی على خلاف في القول. قيل هي التي تسنى المئین. وقيل سمیت المثانی لانه يتثنی فيها الوعد  
والوعید قال عليه الصلاة والسلام في في تتمة الحديث وفضلت بالمفصل والمفصل هو القسم الآخر من القرآن يبدأ على خلاف -  
00:08:00  
اثم بصورة الحجرات او بسورة قاف وقد رجح العلامة عبد الله قنون رحمة الله انه يبدأ بسورة الحجرات كما فسره في تفسيره  
 يجعل لكل كتاب من الكتب السماوية السابقة ما يقابلها من فصول القرآن واقسامه. ان هذا القرآن بعمقه الكوني هذا المطلق عن الزمان  
00:08:20-  
والمكان يحقق اخوة انسانية كبرى. لا يمكن ان تتحقق على هذا الميزان بسواء. لانه شبكة اتصال وجودية ذات انسجة افقية وعمودية  
فيها مداخل لا حصر لها للإمكانات البشرية ولذلك فهو يتيح لكل انسان مهما كان - 00:08:40  
كانت ميوله وان كانته الطبيعية والفطرية والاجتماعية والثقافية ان يتصل بحقائق الوجود الحق وانك لتهدي في الى صراط مستقيم.  
صراط الله الذي لهم في السماوات وما في الارض. وبما ان شبكته مؤثثها في نهاية المطاف واحد - 00:09:00  
 فهي تصل في الختم الى الحق الواحد. الا الى الله تصير الامور. وهنالك يجد المؤمن لذة التعرف الى الله جل وعلا بناء على ما تقرر من  
ان غایة الخلق الالهي للانسان انما هي التعرف الى الله جل علاه فقد جعل له سبحانه وتعالى - 00:09:20  
وسيلة من اعظم الوسائل التعبدية. الا وهي التعارف. فالانسان فالانسان بما هو مفطور خلقة على سنة الاجتماع البشري اذ خلق من  
ذکر وانثی وجعل شعوبا وقبائل - 00:09:40